



هم النصيريون نسبة لأبي شعيب بن نصیر 270هـ مؤسس المذهب، وقد ادعى النبوة في القرن الثالث، ويقدسون كتاباً اسمه الجفر ومن دعائهما كما ورد (تخرب حمص وحمامة والعز للعلالي) أي لجبارهم.
وقد أطلق عليهم الاستعمار الفرنسي لسوريا اسم العلوبيين لأنهم يقدسون عليا، ولقي الاسم هو في أنفسهم فالالتزاموا به حديثاً لتحسين سمعتهم .

وقد أقامت فرنسا لهم دولة في جبارهم أطلقت عليها اسم دولة العلوبيين، وقد استمرت من سنة 1920م إلى سنة 1936م.
وقد تحدث عنهم سليمان أفندي الأذني الذي ولد في أنطاكية سنة 1250هـ وتلقى تعاليم الطائفة، لكنه تنصر على يد أحد المبشرين، وهرب إلى بيروت حيث أصدر كتابه الباكرة السليمانية، يكشف فيه أسرار هذه الطائفة الباطنية (أي السرية) ،
لكنهم استدرجوه وقتلواه لأنه فضح سرهم.

وهم غير الشيعة الجعفريّة الموجودين في إيران وجنوب العراق ولبنان، ولكن التحالف حديثاً مع الشيعة هو تحالف سياسي،
لمواجهة الأكثرية السنّية،

فالشيعة أقرب للسنة في العقيدة منهم إلى العلوبيين، لأن العلوبيين عبارة عن مذهب أخذ من الهندوسية مبدأ التنا藓 ثم أسقطوه على مزيج من المجوسيّة والنصرانية والشيعية .

ومن أعيادهم: النيلوز كالفرس في الرابع من (نisan)، والغدير في 10 محرم، والأضحى وهو عندهم في 12 من ذي الحجة،
وعيد الصليب والعنصرة والميلاد المسيحي، وليس عندهم عيد الفطر.

ومن مذهبهم أن الإمام (علي) هو الرب المتقى بشخصية علي إيناسا للبشر، وبعد ذلك يتقمص غالباً بالقمر أو السحاب، لذلك

يقدسون القمر.

وعلي هو الذي خلق محمدا -صلى الله عليه وسلم - و Mohammad -صلى الله عليه وسلم - خلق سلمان الفارسي، ويترضون على عبد الرحمن بن ملجم (الذي خلص برأيهم اللاهوت من الناسوت بقتله لعلي - رضي الله عنه). ويؤمنون بالتناسنخ، فالمليت تذهب روحه لحيوان أو طفل حسب عمله ، ويأخذ رجلهم دينه في سن الأربعين وعلى مراحل، أما المرأة فلا تعطى تعاليم الدين لأنها لا تكتم السر، ولا تحجب نساؤهم، وهم يعظمون الخمرة ويحتسونها، ويعظمون شجرة العنب لذلك، وهم لا يصلون، بل صلاتهم هي الدعاء للإمام، أما ما نراه من صلاة بعضهم كبشر مثلا فهو من باب التظاهر والباطنية ليخدع الأكثريّة السنّية وهذا جزء من تعاليّهم،

وهناك آخرون يصلون لأنهم تشيعوا بعد المد الشيعي لاثنا عشرى وخرجوا من المذهب النصيري وهؤلاء قلة. وليس عندهم صيام، فصيامهم هو عدم البوح بسر الدعوة وسر الإمام، كما أنهم لا يحجون و يعدون الحج نوع من عبادة الأصنام، ولكن أكثر شبابهم الآن علمانيون تركوا هذه التعاليم وينظرون للأديان كلها بأنها مجرد خرافات وشعوذات، ويلتزمون فقط بما ينفعهم ماديا ودنيويا.

وقد ذكر ابن تيمية في الفتاوى أنه يجب أن لا تأمن لهؤلاء وإن ظاهروا بالتوبيه، لأن ذلك نفاق من أصل مذهبهم، ويقول ابن تيمية: هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية ضررهم أعظم من ضرر الكفار المحاربين كالتنار والفرنج وغيرهم.. وهو دائمًا مع كل عدو للمسلمين، و ما دخل التنار بلاد الإسلام إلا بمؤازرتهم.

وقد اتفق علماء المسلمين على أن هؤلاء النصيريين لا يجوز الزواج منهم، ولا يجوز استخدامهم في الثغور والحمصون. وهم منتشرون في جبال موازية للساحل السوري و Anatakie في تركيا.

و عملوا قديما بالزراعة وكثير منهم كان يأتي قديما إلى المدن للخدمة أو لأعمال متدينة كما هي حال الغجر كالسرقة والشروعه والإفساد.

ومازالت مهنتهم كما هي مع التطوير، فالسرقة مثلا أصبحت بالرشاوي والاحتياط والاختلاسات من مال الدولة أو من البيوت عند مداهنة الأمن لها، وهذا على ويعتبر من الشطارة عندهم .

أما الدعاارة فقد أصبحت عندهم تحررا وتحضرا في عهد حافظ وابنه بشار كثيرا من مناطق السنة المجاورة لهم في سوريا لا يرونهم إلا عندما يأتي موظف التموين أو المخابرات أو غيره يحمل محفظة يملأها من الرشوة ، ولا يرون فتياتهم إلا عند قدومهم لإفساد المجتمع .

وجميع شبابهم وفتياتهم عجائزهم موظفون بالواسطة، قد أهملوا أرضهم كسلام، فيما ظلل رجال المسلمين عاطلين عن العمل ومجبرين على دفع الرشاوي لهم، ومن يحاول إيجاد وظيفة فبرشوة ضخمة لهم. ولو كان الأجرد لها.

وقد وصل الطائفيون لحكم سوريا وهم أقل من 10% منها بسبب طيبة السوريين لحد السذاجة، حيث أعطوه الفرصة لتناول السلطة كفريهم، فلم يكونوا أهلا للثقة، فتكثروا طائفيا وتسلحوا واحتطفوا سوريا، وأصبحوا يقولون (الأسد للأبد)، ولم يسلموها لغيرهم كالرؤساء السابقين (البشر)، ولم يتركوها إلا بتدمير البلد، بعد أن فسدوا وأفسدوا، لقد استهجنا من تصرف بعض أفرادهم في حمص في البداية عند إلقاء القنامة على جنائز الشهداء في حمص، وقلنا لعلهم من الدهماء والحالة وإذ بقمة النظام أشد قذارة منهم فقد أ茅طروا الجنائز رصاصا بل ونبيضا قبورهم، لقد ارتكبوا أفعالا همجية لا يتصورها عقل (تصور قناصا يسد على عين طفل بعمر الورد في درعا أو على رأس امرأة تبحث عن طفلها في بلدة المرقب، أو يلقي بجثة طفل مات تحت التعذيب منزوعة الأحشاء، أو الضحك على منظر فتى ينزف أمام أبيه حتى الموت في دمشق، أو تقطيع أوصال فتاة بعد اغتصابها بدون ذنب، فقط لأن أخاها يتظاهر. أو قتل الرضع ذبحا في كرم الزيتون والحواله..) أفعالا يعرفها فقط من خرج حيا من أقبية سجونهم، همجية يخجل منها التنار

المراجع:

رسائل ابن تيمية في الرد على النصيرية - الباكورة السليمانية ، سليمان الأذني. بيروت 1864 م -

تاريخ العلوبيين، محمد الطويل . اللاذقية 1924 م -

جميع الصحف المحايدة الصادرة خلال الثورة مع مقاطع اليوتيوب لمجازر النظام وشبيحاته.

المصادر: